التّعليم المكيّف في المدرسة الجزائرية، نمطه وصعوبات تجسيده

Adapted Education in Algerian School Pattern and Difficulties in Embodying It

أ. أحمد رامي عزّوز
ahmedrami.azzouz@univ-msila.dz

أ. مبروك ودّاعي
mabrouk.ouddai@univ-msila.dz

مخبر المهارات الحياتية، جامعة محمد بوضياف المسيلة - الجزائر-

تاريخ الإرسال:2022/09/10 تاريخ القبول:2022/12/18 تاريخ النشر:2022/12/31

ملخّص:

يسعى النّظام التّربوي والتّعليمي الجزائري إلى التّطوير والتّجديد والانفتاح على النّظم التّعليمية الأخرى لإحداث مقارنة فعلية بين تلك النّظم المتّطورة، ولتبنّي الطّرق والوسائل التعليمية للتّلاميذ المتأخّرين دراسيا، وتلبية احتياجاتهم وذلك من أجل التخلّص من المشكلات التّربوية والسّلوكية الصّفية كمشكلة التأخّر الدّراسي، وإدماجهم في الأقسام العادية.

ويعتبر التّعليم المكيّف نوع من التعليم العلاجي، وعليه جاءت هذه الورقة البحثية المتواضعة للتعريف بماهية التّعليم المكّيف، نشأته، أهدافه، خطوّات تجسيده في مسار الفعل التّعليمي التعلّمي، الصعوبات التي تواجه سيرورته، الطّرق والأساليب والوسائل التّعليمية الخاصّة بهذا النمط من التّعليم وفق ما تقرّه التّنظيمات الوزارية والتّربوية للنّظام التّعليمي الجزائري، وفي الختام يرى الباحثان أنّه من الواجب تقديم جملة من الاقتراحات والحلول المناسبة.

الكلمات المفتاحية: التّعليم المكيّف؛ نمطه؛ صعوباته.

Abstract:

The Algerian educational and educational system seeks to develop, renew and open up to other educational systems to make an actual comparison between these advanced systems and to adopt educational methods and means for students who are behind in school and meet their needs, in order to get rid of educational problems and classroom behavioral problems such as the problem of academic delay and integrating them into the regular departments. Air-conditioned education is considered a type of remedial education, and accordingly this modest research paper came to delve into the nature of air-conditioned educational, its origins and goals, including the steps of its embodiment in the course of the educational act of learning, the difficulties facing the process, explaining the methods, methods and educational means for this type of education. As approved by ministerial regulations and educational policy The Algerian educational system, and in conclusion, the researcher believes that it is necessary to present a set of appropriate suggestions and solutions.

Keywords: adapted education; the stereotype; its difficulties

مقدمة:

يعتبر التّعليم المكيّف جزءا لا يتجزّأ من الفعل التّربوي، بحيث شرعت الجزائر في تطبيقه في المدرسة الجزائرية ابتداءا من عام 1982 طبقا للمنشور الوزاري رقم 82/194 الصادر بتاريخ 1982/10/10 تحت عنوان(طرق فتح اقسام التّعليم المكيّف)كنوع من الدّعم البيداغوجي الموجّه للتّلاميذ الذّين يعانون من تأخّر دراسي شامل في جميع المواد الدّراسية (القراءة، الكتابة، الرّياضيات) خلال سنتين على الأقل من التّعليم الأساسي ويدوم سنة كاملة، و ذلك تجسيدا لمبدأ تكافؤ الفرص التّعليمية بين التّلاميذ وكذا مبدأ تعميم التّعليم و مبدأ الفروق الفردية بين التّلاميذ، غير ان واقع تجسيد التّعليم المكيّف عبر كافة المدارس الابتدائية على مستوى التّراب الوطني يشهد عراقيل وصعوبات عديدة، ومن هذا المنطلق سعت الدّراسة الحالية للتّعريف بالتّعليم المكيّف، أهدافه، المناشير الوزارية الصادرة لتنظيمه، عراقيله وصعوباته، الحلول المقترحة لتجسيده.

1.تعريف التّعليم المكيّف:

من بين التّعاريف التّي قدّمت للتّعليم المكيّف نود ما يلي:

"نمط تعليمي تّم إقراره لفائدة فئة من التّلاميذ تعاني تأخّرا دراسيّا شاملا في المواد الدّراسية الأساسية (القراءة، الكتابة، الرّياضيات)، ويتناول هذا التكيّف تنظيم الحصص وذلك بهدف معالجة التأخّر الدّراسي الملحوظ لدى هذه الفئة وتهيئتهم تدريجيّا للاندماج في الأقسام الدراسية العاديّة." **(صالح نعيمة،2020، ص77)**

"مساعدات متخصصّة في إطار البيداغوجية الفارقية يتلقّاها التّلاميذ الذّين يظهرون صعوبات تعلّم معقّدة وملحوظة في مواد القراءة والكتابة وإجراء العمليّات الحسابيّة رغم تلقّيهم للدّروس الاستدراكية وإعادة القسم لسنة أو سنتين." **(ايت حمودة، 2019، ص37)**

"نوع من التّعليم العلاجي يوجّه للتّلاميذ الذّين أظهروا عجزا عميقا في التّحصيل الدّراسي بسبب الظّروف الاجتماعية أو النّفسية أو الصّحية التّي يعيشونها، والتّي أثّرت على وتيرة التّعلم لديهم أو نتيجة ظروف مدرسيّة غير ملائمة جعلتهم يتأخرّون عن زملائهم بسنتين دراسيتين على الأقل." **(بلخيري، 2018، ص772)**

"وسيلة تربويّة تتميّز أساسا بالتكفّل المؤقّت بكلّ طفل يعاني من تأخّر دراسّي، وهوّ لا يهدف إلى القضاء على التأخر الدّراسي فحسب بل يرمي في نفس الوقت إلى إدماج كل طفل في التّعليم العادي وذلك حسب أحسن الظروف." **(وزارة التربية الوطنية، 2018)**

"بيداغوجية تعليميّة تعلّمية خاصّة لمعالجة صعوبات التّعلم التّي يعاني منها فئة من التّلاميذ، بحيث أنّ هذه الفئة لم تنجح معها بيداغوجية استدراك الصّعوبات التّي يعاني منها في الأقسام العاديّة فيتم التكفّل بهم في أقسام خاصّة." **(باللّموشي، 2018، ص290)**

تعريف منظمة اليونسيف (2004):"نوع من التّكفل البيداغوجي الخاص، وهو يعني التّلاميذ الذّين لم يفض معهم المعالجة الاستدراكية إلى نتائج مرضية، أن هذا الجهاز يتمثّل في التّعليم المكيّف."**(غزال،2021، ص206)**

2 . نشأة التّعليم المكيّف في الجزائر :

نشأ هذا النّوع من التّعليم في فرنسا مع مطلع القرن20 كفكرة لمعالجة الأطفال المتأخّرين دراسياً، وفي عام 1911إنعقد مؤتمر حول دراسة الطّفل حضره العالم دوكرولي الذّي كان يهتّم بالأطفال المتأخّرين دراسياً، والذّي أنشأ فيما بعد مدرسة خاصّة بهذه الفئة سنة 1920 وقد أدخل بعض التّعديلات التّربوية على هذه الفئة منها استعمال البطاقات الفردية التّي تسمح للتّلاميذ بالمشاركة، وجعل التّلميذ محور العملية التّعليمية، وأدخل الجانب العملي التطبيقي إلى حجرة الدّراسة.

وبدأ استخدام التّعليم المكيّف منذ الثّلاثينات من القرن 20 مع فئة ذوي الاحتياجات الخاصة ممن يعاونون الإعاقة البصرية، ثمّ أصبحت شاسعة في مطلع الستّينات من القرن20 في علاج مشكلات التّعلم السّلوكية البسيطة، وفي تلك فترة ظهرت نماذج لمراكز التّعليم المكيّف، بحيث كان لها دور كبير وقدّر عددها 05 مراكز في و.م.أ، وقبل ذلك أوّل من فكّر في التّعليم المكيّف هما العالمان ألفريد بنييه وسيمون، وقد كلّف ألفريد بنييه آنذاك بإيجاد وسائل التّعلم للتّعامل مع هؤلاء الأطفال الذّين يعانون من مساعدة خاصّة، وذلك سنة 1980، وعلى مدى خمسة سنوات، وقد قام بتجريب أنواع عديدة من الاختبارات على الأطفال في مختلف الأعمار بفرنسا، وفي عام 1905 قام ألفريد بنييه بالتّعاون مع سيمون تيودور على تطوير اختبار جديد مصمّم لقياس الذّكاء أساساً لما نعرفه اليوم باسم اختبارات الذّكاء، وكذلك (IQ) إنشاء حاصل الذكاء، وكانا بذلك أوّل من وضع اختبار حقيقي للذّكاء وقد قاما بعدة تجارب سنة 1909 .

أما في الجزائر وجد هذا النّوع من التّعليم في العهد الاستعماري على يد الرّهبان، وفي سنة 1964 مع بداية الاستقلال انطلق بصفة رسمية وذلك بطلب جماهيري، وإلحاح من الأولياء بفتح أقسام التّعليم المكيّف إلى غاية 1970، وفي سنة 1969 انطلقت هذه التّجربة في وهران وكانت أوّل تجربة بعد إرسال أساتذة إلى الخارج(لفرنسا) لإجراء تربصّات علمية، ثم توسّع الاهتمام بهذا النّوع من التّعليم، وفي سنة 1971 إلى غاية 1976 / 1975تمّ تكوين 07 معلّمين، وفي سنة 1978 إلى 1979 تمّ تكوين 08 معلمين ، وفي سنة 1980 إلى 1982 تمّ فتح أوّل قسم للتعليم المكّيف.

3.واقع التّعليم المكيّف في الجزائر:

أصدرت وزارة التّربية الوطنية مناشير وقرارات عديدة للتكفّل بفئة المتأخّرين دراسيّاً كما أصدرت قرارات تنظيميّة لعمليّة التّعليم المكيّف، والتّي امتدّت من1982 إلى غاية 2012،كان أهم هذه القرارات والمناشير القرار رقم 194 المؤرخ في 10 أكتوبر 1982 الصّادر من مديرية التّعليم -مديرية الامتحانات والتّوجيه المدرسي والمهني، والذّي كان موضوعه إجراءات خاصة بفتح أقسام التّعليم المكيّف، ويهدف هذا المنشور إلى تحديد الاجراءات العملية لفتح وتسيير أقسام التّعليم المكيّف، ثم القرار رقم 1548/83 المؤرّخ في16/04/1983الصّادر من مديرية التّعليم، مديرية الخدمات الاجتماعية، مديرية الامتحانات والتّوجيه المدرسي و المهني، ومن أهم أهداف هذا المنشور هي عملية الكشف عن الأطفال الذّين يعانون من التأخّر الدّراسي، ثم أصدرت الوزارة عدّة قرارات تنظيمية لسير هذه العمليّة ومتابعة مدى تنفيذها، واستمر إصدار القرارات التّنظيمية إلى غاية 2001، وكان آخرها القرار رقم 433/2001 المؤرّخ في 09/05/2001، والذي موضوعه التّعليم المكيّف، ومن الفترة 2001 إلى غاية 2010 لم يصدر أيّ قرار، فأصدرت الوزارة قرار رقم 202/2012 والذّي موضوعه إعادة تنظيم التّعليم المكيّف، حيث جاء هذا القرار بإلغاء وتعويض ما قبله، كما عمد إلى تحديث الإجراءات الجديدة التّي تخصّ التّعليم المكيّف وتطبيق هذه الإجراءات التّي تخصّ التّعليم المكيّف ابتداء من 2010 إلى غاية 2011، وأهمّ ما جاء فيها، فتح أقسام التّعليم المكيّف، حيث تفتح

أقسام التّعليم المكيّف حسب الحاجّة والإمكانيات على مستوى المدرسة الابتدائية أو مجموعة من المدارس أو على مستوى مقاطعة تفتيشية ، وينبغي أن تظهر أقسام التّعليم المكيّف **4.أهم المناشير الوزارية الصّادرة لفتح وتنظيم أقسام التّعليم المكيّف:**

أصدرت وزارة التّربية الوطنيّة مناشير وزارية عديدة للتكفّل بالتّلاميذ المتأخّرين دراسيّا وتنظيم عمليّة التّعليم المكيّف على مستوى المدارس الابتدائية، أهمها ما يلي:

-المنشور الوزاري رقم82/194المؤرّخ في 1982/10/10، عنوانه: "إجراءات فتح أقسام التّعليم المكيّف في المداس الابتدائية".

-المنشور الوزاريرقم83/95/48المؤّرخ في 1983/04/16، عنوانه: "تنظيم حملة الاستكشاف لتحديد التّلاميذ المعنيين بالتّعليم المكيفّ وحصرهم."

-المنشور الوزاري رقم 20/85/53المؤّرخ في 1985/10/09، عنوانه: "توقيت التّعليم المكيّف وهو نفس توقيت القسم العادي."

-المنشور الوزاري رقم 88/596المؤّرخ في 1988/12/13، عنوانه: "إعادة إدماج فئة التّلاميذ المتمدرسين في أقسام التّعليم المكيّف في الأقسام الدّراسية العاديّة".

-المنشور الوزاري رقم 433 المؤّرخ في 2001/05/09، عنوانه: "القواعد التّي يجب مراعاتها في تنظيم التّعليم المكيّف."

-المنشور الوزاري رقم 02/202 المؤّرخ في 2012/07/06، عنوانه: "إعادة تنظيم التّعليم المكيّف. **(غزال،2021،ص ص208-209)**

5.أهداف التّعليم المكّيف:

بما أنّ التّعليم المكّيف هوّ تقديم علاج تربوي مناسب للأطفال الذّين يلاقون صعوبات بالغة في مواصلة تعليمهم، وهو موجّه بالدّرجة الأولى إلى هؤلاء التّلاميذ الذّين يعاونون من تأخر

دراسي ملحوظ في جميعالمواد الدّراسية خلال سنتين من التّعليم وهذا رغم الحصص الاستدراكية، فإنّ الأهداف المنتظرة من التّعليم المكيّف هيّ:

-القضاء على التأخّر الدّراسي، وفي نفس الوقت إدماج كل طفل في التّعليم العادي وذلك في أحسن الظّروف الممكنة، بهدف التّكفل بذوي صعوبات التّعلم من خلال حثّ المعلمين على انتهاج سلوكات بيداغوجية تضمن نمو الطّفل، الغرض منه استعمال المناهج التّربوية مكيفّة تختلف عن التعليم الاستدراكي .

-السّعي إلى علاج الضعف الدراسي لدى التلاميذ وتمكينهم من تدارك ما فاتهم بعد فترة من الرّعاية والجهد الإضافي الذّي يقدّمه المعلّمون المختصّون في التّعليم المكيّف .

-تطبيق مبدأ ديمقراطية التّعليم، وهذا بإتاحة الفرصة لكلّ التّلاميذ لينالوا حقهم من المعارف والمعلومات.

-جعل التّلميذ المتأخر دراسيّاً يتغلّب على الإحباطات والصعوبات التّي تعيق نشاطه.

-علاج النّقائص التّي يعاني منها التّلاميذ في مواد التّعليم الأساسية (القراءة، الكتابة الرياضيات) .

-انقاض مجموعة التّلاميذ الذّين يعانون التأّخر الدّراسي لظروف نفسيّة أو اجتماعيّة أو صحيّة أو مدرسيّة.

-تجسيد مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين التلاميذ.

-المساهمة في التّقليل من ظاهرة الإعادة والتّسرب المدرسي.

-تحضير اندماج التّلاميذ المتأخّرين دراسيا في الأقسام الدّراسية العادية. **(اوراغي، 2021 ص78)**

6.خطوّات التّعليم المكيّف:

-تمرّ خطوّات التّعليم المكيّف بأربعة (04) مراحل أساسية وهي:

-الاستكشاف : يتمّ استكشاف الفئة التّي تحتاج إلى هذا النّوع من التّعليم من طرف لجنة طبية نفسية بيداغوجية على مستوى كل مقاطعة تفتيشية، وتتكوّن هذه اللّجنة من مفتّش التّربية والتّعليم الابتدائي للمقاطعة رئيساً، مفتّش أو مستشار التّوجيه المدرسي والمهني، مدير التّربية أو ممثّليه، مدير المدرسة التّي فتح فيها قسم التّعليم المكيّف، طبيب الصّحة المدرسية، معلّم في قسم التّعليم المكيّف، أخصائي نفسي وأرطفوني، ممثّل عن جمعية أولياء التلاميذ، ويعتبر الاستكشاف خطوة أولى مهمّة في التّعرف على التّلاميذ الذّين يحتاجون إلى التّعليم المكيّف، وهذا الاستكشاف يعود بالدّرجة الأولى إلى معلّم القسم الدّراسي العادي الذّي يزاول فيه التّلميذ دراسته بناءا على دوره في ضمان إكساب التعلّمات القاعدية للتلميذ وهناك عدّة وسائل لتسهيل عملية الاستكشاف، ومنها نذكر:

-الاختبارات المعرفية التقّويمية التّي تحوصل المكتسبات: إذ يتمّ الاعتماد على الاختبارات التّقييمية الخاصّة بأنشطة القراءة، الكتابة، الحساب بالاعتماد على بطاقة الملاحظة.

-المتابعة والتّقويم: وهيّ وسيلة تسمح بتدقيق واستكشاف التّلاميذ كونها تعالج عدّة جوانب تتّعلق بنمو التّلميذ في مختلف المجالات، كما تعتبر هذه البطاقة العنصر الأساسي المكوّن لملف التّلميذ، وتشمل على ملاحظات مختصّين نفسانيين، مستشار التّوجيه المدرسي، أطبّاء والبيانات الخاصّة بالتّلميذ كالمعلومات العائلية عنه وحالته الصحّية والمدرسية، تقويم النّتائج من قبل المعلّم .

-اختبارات تقويم المكتسبات: من ضمن الاختبارات نذكر اختبار القراءة والهدف منه معرفة الصّعوبات التّي تعترض بعض التّلاميذ واكتشافها كمعرفة الحروف الهجائية والحروف المتشابهة، ربط الأصوات، قراءة الكلمات والجمل والتّراكيب .

التّشخيص: بعد عمليّة الاستكشاف تأتي الخطوة الثّانية وهيّ التّشخيص، وهيّ للتأكّد من الحالة ونوعها ومستواها وخطورتها، ويستعان في هذه الخطوة ببعض التقنيات والاختبارات والوسائل هي:

-**دراسة حالة:** تعتبر المجال الذّي ينّظم فيه المختصّ النّفسي ويقيّم كلّ المعلومات والنّتائج التّي تحصّل عليها التّلميذ.

المقابلة: تستخدم كطريقة ملاحظة للحكم على شخصيّة التّلميذ، وهيّ تسهّل فهم البيانات المتحصّل عليها وتساعد في تقديم الحلول.

الاختبارات النّفسية: هيّ مهمّة في التّشخيص، وهيّ عبارة عن أسئلة شفوية وكتابية، أو سلسلة من الأعداد أو الأشكال الهندسية أو صوّر أو رسومات كاختبارات الذّكاء .

الاختبارات التّحصيلية: وهيّ اختبارات يقوم به المعلّم قصد إجراء تقييم تربوي شامل لتحديد مجال القصور لدى التّلميذ، مقارنة مع أدائه مع أقرانه من نفس السّن والصف بعد التعرّف على نوع الصّعوبات التّي يعاني منها التّلميذ أو نوع أو مستوى التأخّر يأتي قرار إحالة التّلميذ نحو قسم التّعليم المكيّف من عدمه بموافقة وليّأمره.

المتابعة: على الفريق التّربوي بالمدرسة ضمان متابعة مستمرّة لمدى تقدّم تلاميذ التّعليم المكيّف في عملية التّعليم والتعلم وتشخيص ما بقي يعترضهم من صعوبات مع اقتراح خطط وطرائف لمعالجتها.

التّقييم والارتقاء: يخضع تلاميذ التّعليم المكيّف إلى نفس التّدابير والإجراءات التّي يخضع لها زملائهم المتمدرسون في السّنة الثّانية فيما يتعّلق بالتّقييم والارتقاء إلى المستوى الأعلى.

7.تأطير أقسام التّعليم المكيّف :

تعطى الأولويّة في تأطير أقسام التّعليم المكيّف للمعلّمين الذّين باشروا العمل في التّعليم المكيّف سوآءا بصفتهم معلّمين متخصصّين أو معلّمين عاديّن، وفي حالة عدم توفّر هذا النّوع من المعلّمين الذّين لديهم خبرة في مجال التّعليم المكيّف، يلجأ إلى تعيين معلّمين عاديّن يتمتّعون بكفاءة ورغبة في العمل في أقسام التّعليم المكيّف، وتتّولى مصالح وزارة التّربية الوطنيّة بتنظيم عمليات تكوينيّة متخصصةّ لهذه الفئة من المعلّمين.

08.خطوّات عمليّة استكشاف تلاميذ التّعليم المكيّف:

إنّ التّلاميذ المعنيون بالتّعليم المكيّف هم التّلاميذ الرّاسبون في نهاية السّنة الثّانية من التّعليم الابتدائي والذّين يتعذّر عليهم إعادة السّنة الدّراسية في الأقسام العادية نظرا للصّعوبات التّي واجهتهم خلال مرحلة تعليمهم، وتتولّى لجنة الاستكشاف المكونة من مفتش المقاطعة، مدير المدرسة الابتدائية، معلّم القسم، مستشار التّوجيه المدرسي تحديد قائمة التّلاميذ الموجّهين إلى قسم التّعليم المكيّف، وتمرّ عمليّة استكشاف تلاميذ التّعليم المكيّف بالخطوّات الآتية:

-يقوم مفتّش المقاطعة بالتّنسيق مع مدير المدرسة الابتدائية بتحسيس معمي الأقسام العاديّة للسّنة الثّانية ابتدائي بالتّعريف بالتّعليم المكيّف وأهدافه.

-يقوم مفتّش المقاطعة باعتباره رئيس لجنة الاستكشاف باقتراح رزنامة تدخّل توجّه لمصلحة التّوجيه والإرشاد المدرسي.

-يقوم معلّمي الأقسام العاديّة بحصر أولي للتّلاميذ المعنيّن بأقسام التّعليم المكيّف اعتمادا على الملاحظة اليوميّة لهؤلاء التّلاميذ في القسم.

-تحت إشراف مفتّش المقاطعة يقوم مستشار التّوجيه والإرشاد المدرسي بمقابلة التّلاميذ وتشخيص حالتهم من خلال بطاقة استكشاف خاصّة، كما يقوم كذلك بإجراء اختبار نفسي

تقني للتعرّف على القدرات العقلية للتّلميذ المعني بالتوجّه لقسم التّعليم المكيّف (الذّكاء الإدراك، الانتباه، الذّاكرة.)

-عقد الاجتماع الرّسمي للجنة الاستكشاف واتخاذ قرار التّوجيه إلى قسم التّعليم المكيّف. **(مرّاكشي، 2018، ص ص143-144)**

9.تنظيم قسم التّعليم المكيّف:

يخضع قسم التّعليم المكيّف إلى تنظيمين، الأوّل مادّي(تقني)، والثّاني بيداغوجي:

1.9 **التّنظيم المادّي:**

-الحجرة: يجب ان تكون محفزّة للتّلميذ ومندمجة مع هيكل المدرسة لتفادي عزل التّلميذ وتهميشه.

-الأثاث والوسائل التّعليمية: يجب أن تكون الوسائل التّعليمية وظيفيّة ومسهّلة للنّشاط الفردي والجماعي، وذلك بوضع الطّاولات على شكل حرف (u) لتيسير حركة التّلاميذ والمعلّم في القسم.

-مواد التعلّم: الألعاب التّربوية، المركّبات، المكعّبات، الكرات، العجينة، أدوات الحساب الجهاز العاكس، أدوات الأشغال التّطبيقية.

2.9 التّنظيم البيداغوجي: ويتضمّن ذلك ما يلي:

-الوثائق المتعلّقة بالتّلميذ (بطاقة الملاحظة والمتابعة والتّقويم)

-يتكوّن الملّف البيداغوجي للقسم من المنهاج، تدرّج الوحدات التّعليمية، التّوزيع الأسبوعي جدول المكتسبات الدّراسية في المواد الأساسية (القراءة، الكتابة، الرّياضيات) **(مزاري،2019،ص ص78-79)**

الألعاب: ومنها الألعاب التّنافسية التّي تسمح للتّلميذ أن يكون قائداً.

لعب الأدوار: حيث يقوم التّلميذ بتمثيل شخص أو موقف أو غير ذلك .

الألعاب المقنّنة: تخضع إلى قواعد ممارسة في محيط معيّن كالشطرنج، ألعاب الورق .الرّسم: يسمح للتّلميذ بالتّعبير عن شعوره، طموحاته، ميوله، ويمكّنه من التحكّم في الفضاء عند استعمال ورقة الرّسم أو السبّورة، إضافة إلى إبراز المهارة اليدوية والفنّية والجمالية لدى التّلميذ .

الأناشيد والتّربية الموسيقيّة: تمكّن التّلميذ التّمييز بين الأصوات واحترام وتيرة الإيقاع الموسيقي .

التّربية الحسّية الحركية: تتجسّد في تمارين التّربية البدنية بالتّعبير الجسدي والهدف منها إدراك الجسد وتنظيم صورته والتّحكم في الجسم والتّوازن عند استقامة الجسم .

التّعبير الشّفوي والتّواصل: تسمح للتّلميذ وتحفزّه على التّعبير التّلقائي والتّواصل من خلال ملاحظة مشاهد تعبيرية أو صورة تعبّر عن أحداث تتّعلق بالحفلات الدّينية أو الوطنيّة أو العالميّة أو التّذكارية .

التّدريب على العمل المنطقي: وذلك بالتّدريب على العمليات المنطقية التّي تحضّره للتّربية الرّياضية عن طريق جمع الأشياء، وترتيبها حسب الحجم أو العدد مثلاً.

تحضير التّلميذ على التعرّف على الحروف والأعداد: من خلال التّعرف على حرف أو عدد مرسوم على السبورة، أو التّعرف على رمز.

نشاطات الدّعم: مثل الأشغال اليدوية كالرّسم، العجينة، التّقطيع أو الطّلاء، أو التّلوين .

القراءة: وتحتوي على 03 أنواع من الأنشطة، وهي: الجملة المنطوقة أو طريقة المنتوج المكتوب: والتّي يجب أن تنطلق من الجملة لتصل إلى الصّوت أو الحرف أو تعلّم الحرف.

الكتابة: يمكن التّمهيد لها بواسطة التّمارين مثل العجينة، ورسم الحرف في الفضاء ثمّ على الورقة ثمّ في الكرّاس .

التّربية الرّياضية: وذلك باستعمال أشكال مختلفة كالقرصيات، الخشيبات والأقلام والصوّر، والنّقود حتّى يصبح الطّفل قادراً على التّعرف على نفس العدد.

كما يتلقّى التّلاميذ في أقسام التّعليم المكيّف تعليماً علاجياً فردياً، أو في مجموعات صغيرة بالنسبة للصعوبات المشتركة بين التّلاميذ بإتّباع طرائق وأساليب التّعلم التّشاركي، وتركّز الأنشطة التّعليمية على اللّغات الأساسية وعلى تنمية المهارات الأخرى كالتّعبير الشفوي الكتابة، القراءة، الحساب، أمّا المواد الأخرى يتمّ تعلّمها بشكل عادي على أن توظّف طرائق وأساليب لمعالجة الصّعوبات المعرفية والهيكلية لدى التّلاميذ، أمّا الحجم السّاعي الأسبوعي لعمل المعلّمين فهوّ نفس الحجم السّاعي الأسبوعي لمعلمّي السّنة الثّانية ابتدائي.

10.طرق وأساليب التّعليم المكيّف:

في إطار التكفّل البيداغوجي ومعالجة صعوبات التّعلم ينبغي على المعلّم أن يختار بين ثلاثة أساليب للتّعليم، وهي:

1.10.التّعليم الفردي: نشاط تعليمي يقوم به المتعّلم مستقلاّ، ويعتمد على الخصوصية لتحقيق هدف معين، وقد نال اهتماما كبيرا من المربّين والمهتمّين بالتّخطيط للعملية التّعليمية ليكون على نحو أفضل عندما يحققّه المتعلّمون أنفسهم، وعندما يتعلّم كل منهم وفقا لمعدل التّعليم الخاص به، وعندما يقبل بدافعيّة وإيجابية على عمليّة التّعليم وقد يتضمّن هذا النّشاط القراءة، أو الاستماع إلى تسجيل صوتي أو مشاهدة بعض الصّور أو الأفلام التّعليمية أو إجراء تجربة معملية أو زيارة متحف أو مؤسسّة اجتماعية أو معالجة المعلومات باستخدام الكمبيوتر.

2.10 **التّعليم التّنافسي:** يعرف النّجدي (1996) التّعلم التّنافسي بأنّه التّعلم الذّي يتنافس فيه الطّالب مع زملائه في أثناء تحقيق الهدف الذّي عادة لا يتوصّل إليه سوى طالب واحد أو عدد قليل من الطلبة، ويمكن ترتيب الطّلبة تنازليّا لتوضيح نتيجتهم في تحقيق الهدف المتنافس عليه، وهذا يتطلّب منهم العمل بدّقة وبسرعة أكبر في أداء المهام. (منشور وزاري في إطار التّحضير للدّخول المدرسي، بعنوان: إعادة تنظيم التّعليم المكيّف، رقم 229 أوت، و/أ. ع / المؤرخ في 18 مارس 2010.

3.10 **التّعليم التّشاركي:** يعتمد على العمل التّشاركي والنّشاط الجماعي للتّلاميذ لإنجاز نشاط معيّن، مثل بناء شكل تكون من عناصر يجب تنظيمها، ويسمح هذا الأسلوب من التّعليم بتنمية علاقات المشاركة والمساعدة بين التّلاميذ وكذا الإحساس بالانتماء إلى الجماعة، وفضلا عن ذلك فإنّ الأعمال الجماعية تحفّز المراقبة لدى التلاميذ الذّين يسخّرون كفاءاتهم لمساعدة بعضهم البعض.

العمل الثّنائي: التّلميذ يساعد زميله في استيعاب مفهوم ما أو إنجاز عمل.

المشروع المشترك: يكلّف المعلّم فوجا من التّلاميذ بعمل، يوظّف كلّ واحد من الأفراد قدراته لإنجاز المشروع الجماعي كتحضير بحث، إنجاز جريدة، إنجاز لوحة زيتيّة.

العمل في شبكة: يجب على كل تلميذ أن يبحث لدى الآخرين عن العنصر أو الوسائل التّي تنقصه لإنجاز عمل ما أو حلّ مشكلة (فايد، 2008، ص120)، ويتمثل دور المعلّم في اختيار أحد الأساليب الثّلاثة في تقديم التّعليمات وتوجيه التّلاميذ ومراقبة العمل وملاحظة سلوك كل واحد لضمان أفضل تكفّل له.

11. **الوسائل التّعليمية الحديثة للتّعليم المكيّف :**

إنّ اعتماد أيّ نظام تعليمي على الوسائل التّعليمية ضرورة لضمان نجاح تلك النّظم وجزء لا يتجزأ في بنية منظومتها، ومع أنّ بداية الاعتماد على الوسائل التّعليمية في عمليتّي التّعليم

والتّعلم، سواء كان هذا التّعليم عاما أو خاصا، لها جذور تاريخية قديمة فإنّها ما لبثت إلى أن تطوّرت تطوّرا متلاحقا كبيرا في الآونة الأخيرة، وخاصّة مع ظهور وفتح أقسام خاصّة ومكيّفة بصورة تطوريّة في الآونة الأخيرة، وفتح أقسام للحدّ من المشاكل والمعيقات التّي يعاني منها التّلميذ داخل الصّف الدّراسي، والتّي تؤثّر على مستواه التّعليمي والتّحصيلي، ومن خلال هذا سنعرض أهمّ الوسائل التّعليمية الحديثة المستخدمة في نظام التّعليم المكيّف، وتشمل :

مرئيات غير آلية: لا تستعمل في عرضها ومشاهدتها مثل (السّبورة)، لوحة الصّف، لوحات النّشرات والعرض، الرّسوم البيانية، الكاريكاتير، الملصقات، الخرائط والكرات الأرضية النّماذج المجسمة، العيّنات والأشياء الحقيقية .

مرئيات ثابتة آلية: حيث يتمّ عرضها ومشاهدة الوسائل باستخدام آلات خاصّة لكلّ منها وتشمل الشّرائح، الشفافيات .

الوسائل السّمعية: وتتمثّل في التّسجيلات السّمعية والإذاعة المدرسية، والأناشيد والمحفوظات.

وسائل البيئة المحليّة: وتتميّز هذه الوسائل بواقعيتها وحقيقتها مثل إجراء المقابلات، الزّيارات والرّحلات التّعليمية.

الوسائل الحركية: وهيّ التّي جمعت أكثر من شكل أو نوع من الوسائل وتتمثل في الأفلام التّعليمية، التّلفزيون التّعليمي، الكومبيوتر، أشرطة الفيديو .

وسائل الإيضاح: وتتمثّل في:

السّبورة : وهيّ السّبورة الطّباشيرية، حيث تعدّ همزة الوصل بين المعلم وتلاميذه، وتعمل على توضيح بعض الحقائق، والأفكار، والعمليات، والمفاهيم بصريا عن طريق الرّسوم التّوضيحية البسيطة، وتلخيص النّقاط والأفكار الرّئيسية لتعزيزها عند المتعلّمين، إذ أحسن

المعلم استخدامها وتوظيفها بشكل فعّال، ويستخدم هذا النّوع من السبّورات لعرض الأفكار عليها، وتوفير فرصة التّكامل بين الكلمة المنطوقة أو المقروءة أو التّجربة باستخدامها إلى جانب الوسائل الأخرى كصوت المعلم، أو إجراء تجربة ممّا يسهّل عمليّة نقل المعلومة بشكل واضح ومبسّط من المعلّم إلى المتعلّم.

الرّسوم التّعليمية كنوع من أنواع الوسائل التعليمية، وهي إحدى أنواع الوسائل التّعليمية وأكثرها استخداما لسهولة الحصول عليها وتوافرها من حولنا وسهولة التّعامل معها وإعدادها، و**تعرّف الرّسوم التّعليمية على انّها** تلك المواد المرسومة والرّموز الخطّية البصرية التّي تمّ تصميمها من أجل تلخيص المعلومات وتفسيرها والتّعبير عنها بأسلوب علمي، والتّي تستخدم كوسائل تعليميّة تخدم عمليّة التّعليم والتعلّم. (الحيلة، 2009، ص65)، وصنّفت الرّسوم التّعليمية على أساس الحركة إلى:

رسوم تعليميّة متحرّكة مثل: أفلام الكارتون التّعليمية.

رسوم تعليميّة ثابتة.

رسوم تعليميّة ثابتة معتّمة، وكلا النّوعين، أي الرّسوم التّعليمية الثّابتة والمعتّمة يشتملان على خمسة أنواع، وتيم حصرها فيما يلي :

الرّسوم البيانية: وتشمل الخطوط البيانية، الصّور البيانية، الدّوائر البيانية، المساحات البيانية .

الرّسوم التّوضيحية :ويقصد بها تلك الرّسوم التّي قد توجد على أسطح بلاستيكية أو حديدية أو ورقية، والقصد منها توضيح تركيب الشّيء أو كيفية عمله أو وصف طريقة تشغيله، كالرّسوم التّوضيحية التّي توضّح لنا كيفية توصيل دائرة كهربائية.

الملصقات: والملصق التّعليمي نوعان فهيّ إمّا أن يدعو إلى موضوع معيّن كالملصقات التّي تحثّ على إتّباع سلوك محدد كالمحافظة على النّظام أو النّظافة أو أن يحذّر من موضوع معيّن كالملصقات التّي تحذّر وتنّبه عن أضرار المخّدرات .

الرّحلات التّعليمية كنوع من أنواع الوسائل التعليمية، تعدّ الرّحلات التّعليمية من أقوى الوسائل التّعليمية تأثيراً في حياة التّلاميذ، فهيّ تنقلهم من الأسلوب الرّمزي المجرّد إلى مشاهدة الحقائق على طبيعتها، فتقوّي بها عمليّة الإدراك وتبثّ عناصرها فيهم بشكل يعجز عنه الكلام والشّرح، كما أنّ الرّحلات تغيّر الجوّ المدرسي من حيث الانطلاق والمرح اللّذان يسيطران على جوّها، وما يصادفه التّلميذ من أمور جديدة في الرّحلة، كالاعتماد على النّفس ومساعدة غيره من الطّلاب، الأمر الذّي ينّمي شخصيته ويخلق عنده الشّعور بالمسؤولية.

المعارض التّعليمية :تعدّ المعارض التّعليمية من الوسائل الجيّدة في نقل المعرفة لعدد كبير من المتعلّمين، لهذا فإنّها تشكّل دافعا للخلق والابتكار وإنتاج الكثير من الوسائل التّعليمية وجمع العديد منها لإبراز النّشاط المدرسي، وتشمل المعارض التّعليمية كلّ ما يمكن عرضه لتوصيل أفكار ومعلومات معيّنة إلى المشاهد، وتندرج محتوياتها من أبسط أنواع الوسائل والمصورات والنماذج إلى أكثرها تعقيدا كالشّرائح والأفلام.

الوسائل التّعليمية: وتتمثل في :

الوسائل التّعليمية التّقليدية: وهي نفس الوسائل التّعليمية المستخدمة مع الأطفال العاديين.

الوسائل التّعليمية المكيّفة أو المعدّلة: وهي الوسائل التّعليمية المستخدمة مع الأطفال العاديين مع إجراء تعديل عليها لتناسب فئات المتأخّرين دراسياً والانطلاق بذلك من ما هو موجود لا ممّا هو مفقود.

الوسائل التّعليمية الخاصّة: وهيّ الوسائل التّعليمية التّي صممّت لتناسب حاجات الأطفال ذوي الحاجات الخاصّة كل حسب الفئة التي ينتمي اليها.

12. صعوبات التّعليم المكيّف في المدارس الابتدائية الجزائرية:

-انعدام أقسام التّعليم المكيّف ببعض الولايات واقتصارها فقط على المراكز الحضرية الكبرى.

-مشكلة التّأطير البيداغوجي لأقسام التّعليم المكيّف، بحيث يتمّ الاعتماد على معلّم الأقسام العاديّة.

-النّظرة السّلبية للأسرة الجزائرية للتّعليم المكيّف ورفضها إدماج أبنائها المتأخّرين دراسيا وذوي صعوبات التّعلم في أقسام التّعليم المكيّف.

-افتقار أقسام التّعليم المكيّف للوسائل التّعليمية المناسبة التّي تساعد التّلاميذ المتأخّرين دراسيا متابعة البرنامج الدراسي العادي.

-ضعف التّكوين لدى معلّمي المدارس الابتدائية باعتبارهم غير مختصّين في هذا الوع من التّعليم.

-البرامج التّربوية والمناهج التّعليمية المشتركة بين فئة تلاميذ الأقسام العادية وفئة أقسام التّعليم المكيّف دون الأخذ بعين الاعتبار الفروقات الموجودة في التّعلم بين الفئتين.

-صعوبة تقييم تلاميذ اقسام التّعليم المكيّف وعدم تمكّن مستشاري التّوجيه والإرشاد المدرسي على روائز تحديد التّلاميذ المتأخّرين دراسيّا.

-محدودية دور مستشاري التّوجيه والإرشاد المدرسي للتكفّل بفئة التّلاميذ المتأخّرين دراسيا والموجّهين لأقسام التّعليم المكيف، فضلا على اتساع رقعة التّدخل التّي يكلّفون بها وتعدّد النّشاطات المنوطة بهم. **(غريب، 2014، ص ص128-129)**

<u>اقتراحات وتوصيات:</u>

-القيام بدراسات ميدانيّة على مستوى المدارس الابتدائية لمعرفة مدى انتشار صعوبات التعلّم (القراءة، الكتابة، الرّياضيات) بين أوساط التلّاميذ وحصرهم.

-القيام باستقصاءات واسعة على مستوى المدارس الابتدائية لمعرفة مدى وعي المعلّمين بفئة التّلاميذ ذوي صعوبات التعلّم والمتأخّرين دراسيّا.

-تكوين وإعداد معلّمي المدارس الابتدائية وتكثيف الدّورات التّكوينية حول التّعليم المكيّف.

-تصحيح الاتجاهات السّالبة للأسرة الجزائرية نحو التّعليم المكيّف لأبنائهم المتأخّرين دراسيا.

-ضرورة توفير مناهج تعليميّة خاصّة بأقسام التّعليم المكيّف تراعى فيها حاجات فئة التّلاميذ المتأخّرين دراسيّا.

-ضرورة تقديم مستشاري التّوجيه والإرشاد المدرسي المساعدة لمعلّمي أقسام التّعليم المكيّف بهدف رعاية فئة التّلاميذ المتأخّرين دراسيّا ومساعدتهم على النّجاح الدّراسي.

-ضرورة التّكوين النّفسي والبيداغوجي لمعلّمي أقسام التّعليم المكيّف.

-تحسيس أولياء التّلاميذ بضرورة متابعة أبنائهم دراسيّا ونفسيا والتّنسيق الإيجابي مع المدرسة في شان كلّ ما يتعلّق بعوامل التأخّر الدّراسي لدى أبنائهم.

-فتح المزيد من أقسام التّعليم المكيّف على مستوى التراب الوطني، وتوسيع هذا النّوع من التّعليم في الأرياف البعيدة.

قائمة المراجع:

1) آيت حمودة، حكيمة، وآيت حمودة، ديهية، (2019)، التّعليم المكيّف إستراتيجيّة علاجيّة نفسيّة بيداغوجيّة لتلاميذ ذوي عسر القراءة، مجلّة القبس للدّراسات النّفسية والاجتماعية، العدد (05)، ص ص:36-54.

2) باللّموشي، عبد الرزاق، وجلاب، مصباح، (2018)، واقع التكفّل البيداغوجي بأقسام التّربية الخاصّة في الجزائر، مجلّة الدّراسات والبحوث الاجتماعية، العدد (26)، ص ص:287-300.

3) بلخيري، سليمة، وحمي، وحيدة، (2018)، تكييف التّعليم لذوي الاحتياجات الخاصّة في المدرسة الابتدائية الجزائرية، مجلّة العلوم الاجتماعية والانسانية المجلّد (07)، العدد (14)، ص ص:761-748.

4) شريفي، صورية، (2016)، تصوّر مقترح لبرنامج تدريسي لمعلّمي ذوي صعوبات التّعلم، رسالة ماجيستر غير منشورة في علم النّفس العيّادي، كليّة العلوم الاجتماعية، قسم علم النّفس وعلوم التّربية والأرطفونيا، جامعة محمّد لمين دبّاغين02، سطيف، الجزائر.

5) -صالح، نعيمة، وأوراغي، فوزية، (2021)، استكشاف تلاميذ التّعليم المكيّف، مجلّة الرّواق للدّراسات الاجتماعية والانسانية، المجلّد (07)، العدد (02)،ص ص:74-91.

6) عبد الحميد علي، فايز (2001)، فاعليّة أسلوب التّعليم الفردي في إكساب تلاميذ الصّف الثّاني الإعدادي بعض مفاهيم ومهارات التّعامل مع الإنترنت، مذكّرة للحصول على درجة الماجستير في التّربية، كلية التّربية، تخصص مناهج وطرق التّدريس وتكنولوجيا التّعليم، جامعة المينا، مصر.

7) غريب، مختار، (2014)، واقع التّعليم المكيّف في الجزائر، مجلّة الدّراسات والبحوث الاجتماعية، العدد (09)، ص ص:115-130.

8) غزال، نعيمة، (2021)، واقع التّعليم المكيّف لبعض المدارس الابتدائية، مجلّة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلّد (04)، العدد (13)، ص ص:203-210.

9) مراكشي، الصالح، (2001)، دور التّعليم المكيّف في التكفّل بالأطفال المتأخّرين دراسيّا، مجلّة الرّوائز، المجلّد (02)، العدد (01)، ص ص:141-147.

10) مزّاري، عبد القادر، (2019)، معالجة المتأخّر دراسيّا داخل أقسام التّعليم المكيّف مجلّة البحوث التّربوية، المجلد (08)، العدد (01)، ص ص:75-90.

11) المستاري، زين العابدين، وبشلاغم، يحيى، (2020)، الكفايات التّدريسية لمعلّم التّعليم المكيّف، مجلّة الحوار المتوسّطي، المجلد (11)، العدد (02)، ص ص:128-146.

12) وزارة التّربية الوطنية، المنشور الوزاري رقم 2018/84/25.